

غريب الحديث (غريب الحديث للخطابي)

فقال له ويحك إنما تحدث أهل الشام فأفهمهم .

فقال أما طيء النيران فإنه أخصب الناس فكثير السمن والزبد واللبن فلم يحتج إلى نار يختبز بها .

وأما تشكي النساء فإن المرأة تربق بهما وتمخص لبنها فتبيت ولها أنين .

وأما تنافس المعزى فإنها ترى من ورق الشجر وزهر النبات ما يشبع بطونها ولا يشبع عيونها فتبيت ولها كظة من الشبع وتشتر فتستنزل الدرة .

ثم دخل رجل من الموالي من أشد الناس في ذلك الزمان فقال له هل كان وراءك من غيث قال نعم .

أصلح الله الأمير غير أنني لا أحسن أن أقول كما قال هؤلاء .

إلا أنه أصابتني سحابة فلم أزل في ماء وطنين حتى دخلت على الأمير .

قال فضحك الحجاج ثم قال والله لئن كنت من أقصرهم خطبة في المطر إنك لمن أطولهم خطوة بالسيف .

قوله كيف كان المطر وتبشيريه يريد أول أمره وبدء وقوعه واحد التبشير وهي أوائل الأمور وما يتقدمها من أماراتها ومنه تبشير الصبح وقلما يفرد منه اسم إنما يتكلم به في الغالب على لفظ الجمع .

والسح شدة انصباب المطر .

يقال سح المطر يسح سحا والنادح من الندح وهو السعة .

ومنهم قولهم إنه لفي مندوحة من الأمر أي في سعة منه .

والدماث السهول من الأرض .

يقال مكان دمث أي سهل لين يريد أن المطر قد لبدها فتعقدت